عبدتم غيري لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون
اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة
وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون
بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما نافية
انزلنا علي قومه اي قوم حبيب من بعده بعد موته من جند
من السما اي ملايكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملايكة
لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح
بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكتون ميتون يا حسرة
علي العباد هولاء ونحوهم ممن كذب الرسل فاهلكوا وهي شدة
التالم ونداوها مجاز اي هذا اوانك فاحضري ما ياتيهم
من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها
لاشتماله علي استهزايهم المودي الي اهلاكهم المسبب
عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القايلون للنبي لست
مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى
كثيرا معمولة لما بعدها معلقة ما قبلها عن العمل والمعنى
انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم اي المهلكين اليهم
الي المكيين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الي اخره
بدل مما قبله برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة
كل اي كل الخلائق مبتدا لما بالتشديد بمعنى الا
وبالتخفيف فاللام فارقة وما زايدة جميع خبر المبتدا
اي مجموعون لدينا عندنا في الموقف بعد بعثهم محضرون
للحساب خبر ثان واية لهم علي البعث خبر مقدم
الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالما مبتدا
واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون وجعلنا فيها
جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون

اي بعضها

اي بعضها ليأكلوا من ثمره بفتحتين وضمتين اي الثمر المذكور
من النخل وغيره وما عملته ايديهم اي لم تعمل الثمر افلا يشكرون
نعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف كلها
مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور
والاناث ومما لا يعلمون من المخلوقات العجيبة والغريبة
واية لهم علي القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار
فاذا هم مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الي
اخره من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر كذلك لمستقر
لها اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في
ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب
بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث سيره منازل
ثمانية وعشرون منزلة في ثماني وعشرين ليلة من كل
شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله
في راي العين كالعرجون القديم اي كعود الشماريخ اذا
عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل
لها ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق
النهار فلا ياتي قبل انقضايه وكل تنوينه عوض من
المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير
يسبحون يسيرون نزلوا منزلة العقلا واية لهم علي قدرتنا
انا حملنا ذريتهم وفي قراءة ذرياتهم اي اباهم الاصول
في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا لهم من
مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه علي شكله من
السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون فيه
وان نشا نغرقهم مع اتخاذ السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم

Copyright © King Saud University